The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 38:15-39:28	سِفْر حزقيال 38: 15 39: 28
#780	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 974
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة
(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجنا، رأينا إعادةَ إحياءِ الأمَّةِ العبرانيَّةِ بالمعنى المادِّيِّ، وذلك في رؤيا وادي العِظامِ اليابسة، التي صارَتْ جَيشًا عظيمًا جدًّا، كما أطلَعَنا على القسُّ تشَك على نبوَّةٍ يرى بأنَّها مرتَبِطةٌ ارتباطًا وثيقًا بالأيَّامِ الأخيرةِ، حَيثُ سيُحاوِلُ عددٌ منَ الأممِ أن تَغْزُوَ الأمَّةَ العبرانيَّةَ على نحوٍ كاسِحٍ.

في حَلْقَةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليَوم''، سنرى أنَّ اللهَ العليَّ سوف يتدخَّلُ حتَّى ما يوقِفَ هذا الغَزْوَ الهائلَ الذي ستَشُنُّه تلك الأُممِ على العبرانيِّينَ، ومن هُناكَ سوف يُعلَنُ انتصارُ شعبِ اللهِ العليِّ، وذلكَ بمعونةِ الربِّ الذي يَعْمَلُ على إتمامِ خُططِه.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ الثامنِ والثلاثينَ من سِفرِ حِزْقِيال وابتِداءً من العددِ الخامسَ عشرَ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغِيَ بِروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاحِ الثامنِ والثلاثينَ، والعَدَدينِ الخامِسَ عشرَ والسادسَ عشرَ منه، وجاء فيهِما:

''وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ أَنْتَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ، كُلُّهُمْ رَاكِبُونَ خَيْلاً، جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. وَتَصْعَدُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغَشِّي الأَرْضَ.

فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ يَكُونُ. وَآتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي الأُمَمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَا جُوجُ''.

أودُّ بدايةً أن أُشيرَ إلى فكرةٍ أساسيَّةٍ تناوَلْناها بالبَحثِ في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، وهي أنَّ هناك عددًا من المفسِّرينَ يَرَونَ أنَّ هذه النبوَّةَ مُرتَبطةٌ بأُممٍ قائمةٍ في العصرِ الحديثِ، وهي جميعًا سوف تكونُ تحت لِواءِ روسيا. لذلك تناوَلْنا في الحلَقةِ السابقةِ، وسوف نتابِعُ في حَلَقةِ اليومِ هذا الرأيَ التفسيريَّ القائلَ إنَّ مُجرَياتِ الأحداثِ تقَعُ في العصر الحاضِرِ. غير أنَّ من الضروريِّ لنا أن نقولَ أيضًا إنَّ هذا التفسيرَ ليسَ الرأيَ الوحيدَ، وهو قابلٌ للنَّقدِ من مفسِّرينَ آخرين. وهكذا بدأنا في الحَلَقةِ السابِقةِ استعراضَ هذا الرأي، وسوف نواصِلُ اليومَ استِعْراضَه، ولكَ عزيزي المستمع، أن تبحثَ أكثرَ في التفاسيرِ الأخرى، وهي عديدةٌ ولن نتمكَّنَ من استعراضِها من هذا المَقامِ، ولكَ أن تقرِّرَ بشأنِ الرأي الأرْجَحِ بينَها.

وأخيرًا، نودُّ التَّنويهَ من جديدٍ، كما فَعَلْنا في الحَلَقةِ السابِقةِ، أنَّ هذا الرأيَ التفسيريَّ يُعبِّرُ عن رأيِ مُعِدِّ الحَلَقةِ، القسِّ تشَك سميث، ولا يُعبِّرُ بالضَّرورةِ عن رأي القائمينَ على برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''.

بالعَودةِ إلى سِفرِ حِزْقِيالَ، والأصحاحِ الثامن والثلاثينَ، نقولُ إنَّ جوج هو زعيم ماجوج. وأودُّ أن أشيرَ أيضًا إلى أنَّ التاريخَ، بحسَبِ ما يرى المفسِّرون القائلونَ بهذا التفسير، لم يشهَدْ بعدُ تحقيقًا لهذه النبوَّات، بل سيكونُ تحقيقُها في الأيَّامِ الأخيرةِ.

نتابِعُ تأمُّلاتِنا الآنَ في الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاح الثامنِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَنْ يَدِ عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ سِنِينًا أَنْ آتِيَ بِكَ عَلَيْهِمْ؟ وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجٍ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَّ غَضَبِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. فَتَرْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالدَّابَّاتُ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ''.

ونرى هنا أنَّ هذه نُبُوَّةٌ مثيرةٌ للانتباه، حيثُ ستحدثُ ثورةٌ داخليَّةٌ في روش، وتندلعُ حربٌ أهليَّةٌ فيها يوجِّهُ الإنسانُ سيفَه إلى أخيه.

لننتَقِلِ الآنَ إلى العددَينِ الأخيرَين من الأصحاحِ الثامن والثلاثين، وهما العددان الثاني والعِشرون والثالثُ والعِشرونَ، وجاء فيهِما:

''وَأُعَاقِبُهُ بِالْوَبَإِ وَبِالدَّمِ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَرًا جَارِفًا وَحِجَارَةَ بَرَدٍ عَظِيمَةً وَنَارًا وَكِبْرِيتًا. فَأَتَعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأُعْرَفُ فِي عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ''.

نرى هنا، مستَمِعيَّ الكِرام، إشارةً إلى الماضي، حيثُ سبقَ أنْ ضُرِبَ العبرانيُّونَ بِمِثْلِ هذه الأُمورِ في الماضي. كما رأينا بعدَ ذلك أنَّ هناك زلزالًا عظيمًا ضَرَبَ تلك الأُمَمِ، مع وُقوعِ حروبٍ أهليَّة، وانشقاقاتٍ داخليَّة، إلى جانبِ البَرَد والنارِ والكِبريت، وهكذا سيُدمِّرُ اللهُ القديرُ الجيشَ الغازيَ. وفي حالِ حدثَتْ هذه المعركةُ في المستقبلِ، كما يرى أصحابُ هذا الرأي، فإنَّنا نرى أنَّ اختطافَ الكنيسةِ سيكونُ مرافِقًا لهذه الأحداثِ. ومهما كانت كيفيَّة حُدوثِ تلك الأمورُ، فإنَّ ما يُخبرُنا به الكتابُ المقدَّسُ هو أنَّ هناك زلزلةً عظيمةً ستَضربُ تلك الأُمَمَ، حتَّى إنَّ الجبالَ والأعماقَ ستَهتزُّ، وسوف تقعُ انهياراتٌ كبرى، وأمطارٌ غزيرةٌ، وبَرَدٌ، ونارٌ وكِبريتٌ، علاوةً على تلكَ الحربِ الأهليَّة المتوقَّعة. وهذه هي الطريقةُ التي سيَتعامَلُ بها اللهُ العليِّ مع الجُيوشِ الغازِية.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ التاسعِ والثلاثين من سِفرِ حزقيال والعددَين الأوَّلِ والثاني منه، نقرأُ فيهِما:

''وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ. وَأَرُدُّكَ وَأَقُودُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ وَآتِي بِكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ''.

نتابِعُ هنا النبوَّةِ عن الأُمَمِ الغازِيةِ للعبرانيِّين، حيثُ سيَجري تَدميرُها، ولن يتبقَّى منها سوى جزءٍ أخيرٍ بعدَ أن تهلِكَ خمسةُ أجزاءٍ.

ونواصِلُ التأمُّلَ في الأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ والأعدادِ من الثالثِ إلى السادسِ، ونقرأُ فيها:

''وَأَضْرِبُ قَوْسَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. فَتَسْقُطُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَنْتَ وَكُلُّ جَيْشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّذِينَ مَعَكَ. أَبْذُلُكَ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَلِوُحُوشِ الْحَقْلِ. عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ، لأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي الْجَزَائِرِ آمِنِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ''.

نرى هنا احتمالًا لحَربٍ طاحنةٍ قد تكونُ نَوَويَّةً. حيث ستَندلعُ تلك الحربُ ليس فقط ما بين صُفوفِ الجيوشِ الغازِية، بل ستصلُ إلى مناطِقَ بعيدةٍ يَظنُّ سُكَّانُها أنَّهم آمِنونَ، مثل ساكِني الجزائرِ البعيدةِ في عُرضِ المُحيطِ.

ونستمرُّ في استِعراضِ هذه الأحداثِ النبويَّةِ في الأعدادِ من السابعِ إلى التاسِعِ من الأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''وَأُعَرِّفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَدَعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعْدُ، فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. هَا هُوَ قَدْ أَتَى وَصَارَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ. وَيَخْرُجُ سُكَّانُ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ وَيُشْعِلُونَ وَيُحْرِقُونَ السِّلَاحَ وَالْمَجَانَّ وَالأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسِّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرِّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ''.

ونُلاحِظُ هنا، أعزَّائي المستَمِعينَ، وُجودَ إحدى أقوى النبوَّاتِ في الكتابِ المقدَّس، حيثُ يُعلنُ الربُّ القديرُ بحَسمٍ هنا إنَّ الأمرَ انتهى، حيثُ سيتعامَلُ الربُّ بحَزمٍ مع تلك الشُّعوبِ الغازِيةِ مُنْهِيًا الأمرَ على أكمَلِ وَجهٍ.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من العاشرِ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''فلا يأخُذونَ مِنَ الحَقلِ عودًا، ولا يَحتَطِبونَ مِنَ الوُعورِ، لأنَّهُمْ يُحرِقونَ السِّلاحَ بالنَّارِ، ويَنهَبونَ الذينَ نَهَبوهُم، ويَسلُبونَ الذينَ سلَبوهُم، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ويكونُ في ذلكَ اليومِ، أنِّي أُعطي جوجًا مَوْضِعًا هناكَ للقَبرِ في إسرائيلَ، ووادي عَباريمَ بشَرقيِّ البحرِ، فيَسُدُّ نَفَسَ العابِرينَ. وهناكَ يَدفِنونَ جوجًا وجُمهورَهُ كُلَّهُ، ويُسَمُّونَهُ: واديَ جُمهورِ جوجٍ. ويَقبِرُهُمْ بَيتُ إسرائيلَ ليُطَهِّروا الأرضَ سبعَةَ أشهُرٍ. كُلُّ شَعبِ الأرضِ يَقبِرونَ، ويكونُ لهُمْ يومُ تمجيدي مَشهورًا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ويُفرِزونَ أُناسًا مُستَديمينَ عابِرينَ في الأرضِ، قابِرينَ مع العابِرينَ أولئكَ الذينَ بَقوا علَى وجهِ الأرضِ. تطهيرًا لها. بَعدَ سبعَةِ أشهُرٍ يَفحَصونَ. فيَعبُرُ العابِرونَ في الأرضِ، وإذا رأى أحَدٌ عَظمَ إنسانٍ يَبني بجانِبِهِ صوَّةً حتَّى يَقبِرَهُ القابِرونَ في وادي جُمهورِ جوجٍ، وأيضًا اسمُ المدينةِ "هَمونَةُ"، فيُطَهِّرونَ الأرضَ''.

نقولُ بدايةً إنَّ هذا الكلامَ هو عن قائدِ روش، والذي أتى من مدينَتَي ماشك وتوبال. ويخبرُنا المقطعُ أيضًا بأنَّ الجيوشَ الغازية سوف تُدفَنُ في الأردنِّ شرقَ البحرِ المَيْت، وذلك في وادٍ يُدعى وادي العابرين. وسوف يَستغرقُ الأمرُ سبعةَ أشهرٍ لدَفنِ المَوتى.

وما أثارَ انتِباهي في هذا المَقْطَعِ هو أنَّهم لا يلمِسونَ العِظام، بل سيَعمَلونَ على استِئجارِ أشخاصٍ لدَفْنِ المَوتى، وربَّما يكونُ ذلك؛ لأنَّ عظامَ الموتى قد تكونَ ملوَّثةً بموادَّ مُشعَّةٍ أو خَطِرةٍ جرَّاء استخدامِ أسلحةٍ غير تقليديَّةٍ في الهجومِ علَيهِم.

ونواصِلُ دراستَنا للأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ، والأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى الثاني والعِشرينَ منه، ونقرأُ فيها:

''وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِطَائِرِ كُلِّ جَنَاحٍ، وَلِكُلِّ وُحُوشِ الْبَرِّ: اجْتَمِعُوا، وَتَعَالَوْا، احْتَشِدُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكُمْ، ذَبِيحَةً عَظِيمَةً عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، لِتَأْكُلُوا لَحْمًا وَتَشْرَبُوا دَمًا. تَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَشْرَبُونَ دَمَ رُؤَسَاءِ الأَرْضِ. كِبَاشٌ وَحُمْلاَنٌ وَأَعْتِدَةٌ وَثِيرَانٌ كُلُّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ. وَتَأْكُلُونَ الشَّحْمَ إِلَى الشَّبَعِ، وَتَشْرَبُونَ الدَّمَ إِلَى السُّكْرِ مِنْ ذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكُمْ. فَتَشْبَعُونَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رِجَالِ الْحَرْبِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الأُمَمِ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ يَرَوْنَ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ، وَيَدِي الَّتِي جَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ، فَيَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُهُمْ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا''.

يُخبرُنا هذا المقطعُ بأنَّه سيكونُ هناك يَومُ استِرْدادٍ للأُمَّةِ العبرانيَّةِ، وذلك حينَ يُرجِعُهم اللهُ المجيدُ من جديدٍ كي يَكونوا شعبَه، ويعترفوا به إلهًا عليهم.

بعدَ ذلك نقرأُ العددَ الثالثَ والعشرين منَ الأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ، وجاء فيه:

''وتعلم الأمم أن بيت إسرائيل أُجلوا بإِثْمِهِمْ لأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَسَلَّمْتُهُمْ لِيَدِ مُضَايِقِيهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِالسَّيْفِ''.

ويتكلَّمُ اللهُ القديرُ هنا عن إخفاءِ وَجْهِه عن شعبِه، وسوف نرى تَوكيدًا لهذا الأمرِ في العددِ التاسعِ والعشرين حين يقول الربُّ أيضًا:

''وَلاَ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدُ...''.

ويعتقدُ بعضُ الدَّارسينَ أنَّ هناك ارتباطًا لهذه النبوَّةِ بما أعلَنَه الرسولُ بولس في رسالةِ رومية الأصحاحِ الحادي عشر. فقد تكلَّمَ الرسولُ هناك عن نِعمةِ الله المحبِّ، وأنَّ الربَّ أخَذَنا، نحن الأُمَمَ، مثل زَيتونةٍ برِّيَّة وطَعَّمَنا على خِلافِ الطبيعةِ في جُذورِ وُعودِ العهدِ القديم، حتَّى نشتركَ في البَرَكاتِ التي وَعدَ بها اللهُ العليُّ إِبْرَاهِيمَ، وأتى كمالُ تحقيقِها في يسوعَ المسيحِ. وفي ذلكَ الأصحاحِ نقرأُ العددَين السابعَ عشرَ والثامنَ عشرَ وجاءَ فيهِما:

’’...أَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِّيَّةٌ طُعِّمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا، فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الأَغْصَانِ...‘‘.

لذلك علينا، نحن المسيحيِّين من أصلٍ أمميٍّ، ألَّا نفتَخِرَ على أحدٍ، سواءٌ كانوا يهودًا أم من أممٍ آخرين. فالقاعدةُ الأساسيَّة، مستمِعيَّ الأعزَّاء، هي أنَّ الأصلَ الذي طُعِّمْنا جميعًا فيه هو السيِّدُ المسيح، حيثُ تبنَّانا اللهُ العليُّ، وأشرَكَنا في بركاتِه ووُعودِه، ثمَّ إنَّ هناكَ سببًا آخرَ كي لا نفتخِرَ على أحدٍ، وهو أنَّ اللهَ المجيدَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ لعَدَمِ الإيمانِ، فعلينا أن نكونَ حريصينَ، ونتمسَّكَ بإيمانِنا، لئلَّا نُقطَعَ نحنُ من الأصلِ أيضًا.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، نقولُ إنَّ اللهَ العليَّ لم يرفُضِ العبرانيِّينَ إلى الأبدِ عندَما قطعَهم، بعدَ أنْ كانوا يومًا الأغصانَ الأصليَّةَ، بل إنَّ بولسَ الرسولَ يُخبرُنا في الأصحاحِ ذاتهِ من رسالةِ رومية والعددَينِ الخامسِ والعِشرينَ والسادسِ والعِشرين:

’’...أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إلى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ، وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ"‘‘.

ونقرأُ أيضًا في سِفرِ يوئيلَ الأصحاحِ الثاني إنَّ الربَّ يردُّ قلوبَ الأبناءِ إلى الآبَاء. وهكذا فحتَّى في العهدِ الجديد، لا يسعى بولسُ إلى تَطبيقِ هذه النبوَّةِ الخاصَّةِ بالشعبِ العبرانيِّ على الكنيسة؛ لأنَّ للكنيسةِ مكانتَها بوصفها زَيتونةً برِّيَّةً طُعِّمَتْ لتشتركَ في أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا، وهو يسوعُ المسيح. ومن هنا نرى أنَّه ستكونُ لليهودِ فرصةٌ أن يعرفوا يسوعَ المسيحَ، ويدخُلوا في العهدِ الجديدِ، ويُطعَّموا من جديدٍ في الأصلِ.

وبهذا يَجِبُ أنْ نَفهَمَ أنَّ عَلَينا ألَّا نفتَخِرَ على اليهودِ أو غيرِهِم؛ لأنَّ بابَ الربِّ مفتوحٌ دائمًا لكلِّ مَن يقبلُ السيِّدَ المسيحَ.

وبالعَودةِ إلى المقطعِ في سِفرِ حِزْقِيالَ، ربَّما يُفهَمُ في إطارِ هذا السِّياقِ العامِّ معنى أنَّ الربَّ أخفى وجهَه على شعبِه مدَّةً من الزمنِ، لكنَّ البابَ مفتوحٌ الآنَ لكلِّ مَن يقبلُ يسوعَ المسيحِ.

بعدَ ذلك يُكملُ الربُّ هذه النبوَّةَ القويَّةَ في الأعدادَ من الرابعِ والعِشرين إلى الثامنِ والعِشرينَ من الأصحاحِ التاسِعِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''كَنَجَاسَتِهِمْ وَكَمَعَاصِيهِمْ فَعَلْتُ مَعَهُمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ. لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الآنَ أَرُدُّ سَبْيَ يَعْقُوبَ، وَأَرْحَمُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ. فَيَحْمِلُونَ خِزْيَهُمْ وَكُلَّ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُونِي إِيَّاهَا عِنْدَ سَكَنِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلَا مُخِيفٌ. عِنْدَ إِرْجَاعِي إِيَّاهُمْ مِنَ الشُّعُوبِ، وَجَمْعِي إِيَّاهُمْ مِنْ أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ، وَتَقْدِيسِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرِينَ. يَعلَمونَ أَنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ بإجلائي إيَّاهُمْ إلَى الأُمَمِ، ثُمَّ جَمعِهِمْ إلَى أرضِهِمْ. ولا أترُكُ بَعدُ هناكَ أحَدًا مِنهُمْ''.

ومن هنا نفهَمُ أنَّ هذه النبوَّةَ ستَحدثُ بعد أن يُرجِعَ الربُّ شعبَه إلى الأرضِ من السَّبيِ، حيث يكونُ قد دمَّرَ الجيوشَ الأُمميَّة الغازيةَ. وحين تكلَّم اللهُ القديرُ عن تَدمير الجيش الغازي، قال إنَّه سيَتَعَظَّمُ وَيَتَقَدَّسُ وَيُعْرَفُ فِي عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ.

أمَّا في ما يخصُّ اليهودَ اليومَ، وعلاقتُهُم بالعهدِ الإلهيِّ، فمن المَعروفِ أنَّ النسبةَ العُظمى من اليهودِ اليومَ لا يؤمنونَ باللهِ العليِّ، ولن يؤمنوا به إلا في الأيَّامِ الأخيرةِ عند عودةِ المسيحِ الحيِّ. وفي سِياقٍ متَّصلٍ، هناك مجموعةٌ من اليهودِ المعروفينَ بِاسْمِ اليهود الأرثوذكس، وهم متديِّنونَ ومتمسِّكونَ إلى اليومِ بالشَّريعة، ومن أبرزِ ما يؤمنُ به هؤلاءِ هو أنَّه ليسَ لهُمُ الحقُّ في تكوينَ دولةِ اليوم؛ بلْ يَقولونَ إنَّ الدَّولةَ لن تُقامَ إلَّا بمجيءِ المسيَّا المنتظَر. أمَّا مَن يؤمنونَ بإمكانيَّة وُجودِ دولةٍ يهوديَّةٍ، فيَرونَ أنَّه سوف يأتي يومٌ تُبَثُّ فيه نهضةٌ روحيَّةٌ بين اليهودِ حينَما يؤمنونَ بيسوعَ المسيحِ.

الخاتمة
(مقدِّم البرنامج)

رأينا في حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا نبوَّاتٍ قويَّةً وَضَعَها الربُّ في سِفرِ حِزْقِيالَ النبيِّ. ولا بدَّ أن تتحقَّقَ كلُّ النبوَّاتِ؛ لأنَّ مَن تكلَّمَ بها هو الربُّ الحيُّ القدُّوسُ، الذي يُجري كلمتَه، والتي لن تسقُطَ إلى الأبَدِ. لذلك يجب أن نُبقيَ أعينَنا على الله العليِّ؛ لأنَّ مَجيءَ ربِّنا ومخلِّصِنا باتَ قريبًا أكثرَ من أيِّ وقتٍ مضى.

في الحلَقةِ المقبلةِ من برنامج ''الكَلِمَةُ لِهَذا اليَوم''، سوف يستعرضُ القسُّ تشَك في دراستِه تسلسُلَ الأحداثِ التي سوف تقودُ إلى ظُهورِ رَجُلِ الخطيَّة.

كلمةٌ ختاميَّة
(الرَّاعي تشك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تتمسَّكَ بكلمةِ الله الحيَّة والفعَّالةِ؛ فكلمتُه أثبَتُ من السَّمواتِ والأرض، وهي باقِيةٌ إلى الأبَدِ. ونُصلِّي أيضًا أن تَبنِيَ حياتَكَ على وُعودِ الربِّ في كلمتِه، وعلى المَبادئِ التي تستخلِصُها منها؛ فهي ستُرشِدُك في قراراتِكَ المَصيريَّة، وفي أوقاتِ الضِّيقِ والْحَيرةِ. ونُصَلِّي أخيرًا أن تَعيشَ كما يَحِقُّ لإنجيل المسيح، ليتمجَّدَ

الربُّ العليُّ في حَياتِكَ، وتكونَ نورًا في هذا العالَمِ الذي يحتاجُ أكثرَ احتياجٍ إلى إشراقِ نورِ الربِّ فيه في هذه الأيَّامِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!